

ایک

# آئینہ اللہ کے شکر



ایک

آئینہ اللہ کے شکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سيرة الائمة اثني عشر عليهم السلام (الباقر عليه السلام)

كاتب:

هاشم معروف حسنى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	سيرة الائمة اثنى عشر عليهم السلام (الباقر عليه السلام)
٦	اشارة
٦	لمحات من سيرة الامام محمد بن على الباقر
٨	جامعة أهل البيت
١١	من أجوبة الامام و مناظراته
١٥	الامام الباقر مع عبدالملك بن مروان
١٧	ما جاء عنه من الحكم و الآداب و المواعظ
١٨	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## سيرة الأئمة اثني عشر عليهم السلام (الباقر عليه السلام)

## إشارة

عنوان و نام پدیدآور : سيرة الأئمة الاثني عشر/هاشم معروف الحسنی

مشخصات نشر : [بی جا]: مكتبة الحيدريه، ١٤٢٨ق.=١٣٨٦ش.

مشخصات ظاهري : ج.

وضعيت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : الطبعة السادسة

شماره کتابشناسی ملی : ١١٦١٣٧٣

## لمحات من سيرة الامام محمد بن علي الباقر

لقد ولد الامام محمد بن علي المعروف بالباقر في المدينة المنورة سنة سبع و خمسين بعد هجرة النبي (ص) من مكة الى المدينة في مطلع رجب من ذلك العالم و قيل في مطلع صفر و كانت وفاته بعد مضي مائة و أربعة عشر سنة على هجرة النبي من مكة في السابع من شهر ذي الحجة و قيل في ربيع الأول من ذلك العالم عن سبعة و خمسين عاما أدرك فيها جده الحسين (ع) و بقي معه نحو من أربع سنين، و مع أبيه السجاد بعد جده خمسا و ثلاثين سنة، و عاش بعد أبيه ثمانية عشر عاما و قيل تسعة عشر كما في رواية الكافي و هي مدة امامته، و كانت وفاته في السنين الاخيرة من ملك هشام بن عبد الملك و قيل في مطلع حكم ابراهيم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، و في أيام طفولته و هو في مطلع الصبا كانت المحنة الكبرى التي مرت على أهل البيت في كربلاء و قتل فيها جده الحسين و من معه من اخوته و بنى عمه و أصحابه و تجرع من مرارتها و آلامها ما تجرعه غيره من النساء و الأطفال، و شاهد بعدها جميع الرزايا و المصائب التي توالى على بيته و على أبيه من اولئك الحكام الطغاة الذين انغمسوا في الشهوات و تنكروا للقيم و الأخلاق و جميع المبادئ التي جاء بها الاسلام و جاهد الرسول من أجلها عشرين عاما أو تزيد. لقد انصرف الأمويون عن مفاهيم الرسالة و مارسوا الرذيلة بكل اشكالها [صفحة ١٨٨] و مظاهرها معلنين بالفسق و الفجور في قصورهم و نواديهم و أينما حلوا و ارتحلوا، و قد غمر هذا التيار الذي طغى على قصور الخلفاء و الحكام و الولاة اكثر المسلمين فمارسوا ملذات العيش و مغريات الدنيا و جميع المنكرات و قديما قيل: الناس على دين ملوكهم. لقد اختار حكام الأمويين لبناء دولتهم أساليب العنف و الظلم و الاضطهاد و قتل الابرياء و الصلحاء و تبذير الأموال في سبيل عروشهم و شهواتهم، و لحق العلويين و شيعتهم النصيب الأكبر من تلك السياسة الخرقاء لا لشيء الا لأنهم يتمتعون بكل ما يشهدم الى الناس و يؤهلهم لخلافه الرسول و قد استعرض الامام الباقر (ع) في حديث له مع بعض أصحابه الأوضاع في ذلك العصر كما جاء في شرح النهج و صور لهم اولئك الحكام و قسوتهم على الشيعة و اسرافهم في اراقة الدماء و شراءهم الدم بالأموال و أطيب الطعام للفساد و الكذب في حديث الرسول، و استعرض في حديثه الدور الذي قام به الحجاج بن يوسف مع الشيعة حتى شردهم في البلاد و أذقهم جميع أنواع البلاء و صنوف العذاب و بلغ بهم الحال ان الرجل كان يتمنى ان يقال له زنديق و لا يقال له مؤمن شيعي. في هذا الجو المشحون بالظلم و الفساد وجد الامام الباقر و رحل والده عن الدنيا له من العمر اربعون عاما و بقي بعده ثمانية عشر عاما كما ذكرنا كان يتلوى خلالها على شيعة آباءه و على الضعفاء و المساكين و على مصير الاسلام ان استمر اولئك الحكام في سيرتهم و طغيانهم و قد عملته الأحداث الماضية مع آباءه و خذلان الناس لهم في ساعات المحنة ان ينصرف عن السياسة و شؤون السياسيين، فاتجه الى خدمة الاسلام عن طريق الدفاع عن اصوله و مبادئه و نشر تعاليمه و أحكامه، و مناظرة الفرق التي انحرفت في تفكيرها و اتجاهاتها، بعد ان انتشر الاسلام يمينا و شمالا و خضعت لسلطانه أمم و شعوب

ذات ماض يزخر بالحضارة و العمران، و قد حدث انقلاب في التفكير و جميع اسباب الحياة، و برزت بين ذلك الوان من النزعات و الاتجاهات نجر من ورائها الالحاد [ صفحة ١٨٩ ] و الزندقة، و لعل الحكام انفسهم كانوا من وراء ذلك التحول الذي طرأ على الفكر الاسلامي وامتد حتى أصبح يهدد العقيدة الاسلامية في جوهرها، لأن الذين اثاروا تلك الأفكار و مهدوا لها أكثرهم من العناصر التي لا تدين بالاسلام و من الذين التحقوا بقصور الخلفاء و خرجوا منها بتلك الأفكار، و من أعز أمانى الحكام أن ينصرف المسلمون عن تصرفاتهم و جورهم الى الصراع في هذه الميادين. في حين ان بعض المسائل التي احتدم فيها الصراع و بلغ أشده كمسألة الجبر و الارجاع كان رواجهما و انتشارهما لمصلحة الحكام قبل غيرهم من العصاة، لأن الجبر يضع عنهم مسؤولية تصرفاتهم الجائرة و الارجاع يضعهم في صفوف المؤمنين في الوقت الذي لا يعترف لهم المعتزلة بالايامن و لا الخوارج بالاسلام. في هذا الجو المشحون بالصراع العقائدي وجد الامام الباقر (ع) و كانت مصلحة الاسلام تفرض عليه ان ينصرف الى الدفاع عن العقيدة و نشر تعاليم الاسلام فالتف حوله الآلاف من العلماء و طلاب العلم و الحديث من الشيعة و غيرهم. و جاء في تذكرة الخواص لابن الجوزي بعد أن فسر التبقر بالتوسع في العلم ان الامام محمد الباقر انما وصف بهذه الصفة لتبقره في العلم، و قال ابن سعد في طبقاته: انه كان عالما عابدا ثقة عند جميع المسلمين و روى عنه أبو حنيفة و غيره من أئمة العلم و المذاهب. و جاء عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنه قال: لقد أخبرني رسول الله بأننى سأبقى حتى رأى رجلا من ولده اشبه الناس به و أمرنى أن أقرئه السلام واسمه محمد يبقر العلم بقرا، و يقول الرواة ان جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله، و في آخر ايامه كان يصيح في مسجد رسول الله يا باقر علم آل بيت محمد، فلما رآه وقع عليه يقبل يديه و رجله و أبلغه تحية [ صفحة ١٩٠ ] رسول الله (ص) و جاء في تذكرة ابن الجوزي عن عطاء احد اعلام التابعين أنه قال: ما رأيت العلماء عن احد اصغر علما منهم في مجلس ابى جعفر الباقر (ع) لقد رأيت الحكم بين عينه عنده كأنه عصفور مغلوب لا يملك من أمره شيئا. و قال واصفوه: لقد كان الباقر محمد بن على بن الحسين (ع) من بين اخوته خليفة ابيه على بن الحسين و وصيه والقائم بالامامة من بعده و قد برز عليهم جميعا بالفضل و العلم و الزهد و السؤدد، و كان أنبهم ذكرا و أجلهم عند العامة و الخاصة و أعظمهم قدرا، و لم يظهر عن ولد الحسن و الحسين (ع) من العلوم و الآثار و السنة و التفسير و السيرة و سائر الفنون ما ظهر عنه، و قد روى عنه معالم الدين من بقى الى عصره من الصحابة و وجوه التابعين و فقهاء المسلمين و قال فيه القرطبي: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبي على الأجل و مدحه مالك بن اعين الجهني بالايات التالية: اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا- و ان قيل اين ابن بنت النبي نلت بذاك فروعاً طوالا- نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا- و لما قيل لعمر بن عبدالعزيز ان على بن الحسين قد رحل عن دنيا الناس الى جوار ربه، قال: لقد ذهب سراج الدنيا و جمال الاسلام و زين العابدين، فقيل له: لقد ترك ولده أبا جعفر و فيه بقية، فكتب اليه كما جاء في روايه اليعقوبى، كتابا يختبره فيه فأجابه الامام ابو جعفر الباقر جوابا يعظه فيه، فقال عمر: اخرجوا لى كتابه الى سليمان، فأخرج اليه فوجدوه قد كتب اليه يقرظه و يمدحه، فانفذ عمر بن عبدالعزيز الى عامله فى المدينة و قال له: احضر محمد بن على و قل له هذا كتابك الى سليمان تقرظه و تمدحه و هذا كتابك الى عمر بن عبدالعزيز مع ما اظهر من العدل و الاحسان تعظه [ صفحة ١٩١ ] و تخوفه، فأحضره العامل و أخبره بما كتب اليه، فقال الباقر (ع): ان سليمان كان جبارا فكتبت اليه بما يكتب الى الجبارين و ان صاحبك اظهر العدل و الاحسان فكتبت اليه بما يكتب الى المحسنين فكتب اليه عامل المدينة بجواب الامام (ع) فلما قرأه قال: ان اهل هذا البيت لا يخليهم الله من فضل. و قال فيه محيى الدين بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ كما جاء فى مرآة الجنان محمد بن على بن الحسين القرشى الهاشمى المعروف بالباقر سمي بذلك لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصله و خفيايه و هو تابعى جليل و امام بارع مجمع على جلالته معدود فى فقهاء المدينة و أئمتهم سمع جابرا و انسا و جماعات من كبار التابعين، و روى عنه أبو اسحاق السبيعى و عطاء بن أبى رباح و عمر بن دينار الاعرج و الزهرى و ربيعة الرأى و جماعة آخرون و كبار الأئمة. و قال فيه ابن العماد الحنبلى فى المجلد الأول من الشذرات: ابو جعفر بن على بن الحسين كان من فقهاء المدينة و قيل له الباقر لأنه بقر العلم و توسع فيه و عرف أصله و هو احد الأئمة الاثني عشر و أضاف الى ذلك ان عبدالله بن عطاء قال فيه: ما رأيت

العلماء عند احد اصغر منهم عند محمد بن علي الباقر (ع). و قال فيه محمد بن طلحة القرشي العدوي الشافعي كما جاء في مطالب السؤال: محمد بن علي الباقر هو باقر العلم و جامعه و شاهر علمه و رافعه و متفوق دره و راضعه و منمق درره و راضعه صفا قلبه و زكا عمله و طهرت نفسه و شرفت أخلاقه و عمرت بطاعة الله اوقاته و رسخت في مقام التقوى قدمه فالمناقب تسبق اليه و الصفات تشرف به له القاب ثلاثة: باقر العلم، و الشاكر و الهادي و أشهرها الباقر و سمي كذلك لتبقره في العلم و توسعه فيه. و قال فيه محمود بن عبد الفتاح الحنفي كما جاء في كتاب جوهره الكلام: محمد بن علي الحسين سمي بالباقر من بقر الأرض أى شقها و أنار [صفحة ١٩٢] مخبأتها و مكانها فكذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف و حقائق الأحكام و الحكمة و اللطائف ما لا يخفى الا على منظمس البصيرة، و من ثم قيل: هو باقر العلم و جامعه و رافعه صفا قلبه و زكا عمله و علمه و طهرت نفسه و شرف خلقه و عمرت أوقاته بطاعة مولاه. كنيته ابو جعفر لا غير و ألقابه ثلاثة الباقر و الشاكر و الهادي و أشهرها الأول: و مضى يقول: و يكفيه ما رواه ابن المديني عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه و قد قال له و هو صغير: يسلم عليك رسول الله فليل له يا جابر و كيف ذلك؟ قال: كنت جالسا عنده و الحسين (ع) في حجره يداعبه فقال لى: يا جابر يولد له مولود اسمه على اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيد العابدين فيقوم ولده على، ثم يولد له ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فاقرأه منى السلام. الى غير ذلك مما ورد على لسان من ترجمه من المتقدمين و المؤلفين فى تراجم الأعلام فى وصفه و تقريظه. و نكتفى بهذا المقدار مما قيل فيه تهربا من ملل القراء فى حين انى لا أرى للاطالة فى هذه النواحي من فائدة و هو أشهر من أن يعرف و يوصف. و اذا استطال الشئ قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا [صفحة ١٩٣]

### جامعة أهل البيت

لا- احسب احدا بريئا من مرض الجهل و التعصب يتهمنى بالغلو او التحيز اذا اعطيت لتلك الحلقات التى كانت تجتمع فى مسجد المدينة الى الامام أبى جعفر الباقر بالذات، اسم الجامعة، لأنها كانت تجمع بين الحين و الآخر المئات من مختلف الأقطار لدراسة الفقه و الحديث و الفلسفة و التفسير واللغة و غير ذلك من مختلف العلوم، و تخرج منها منذ أن أسسها الامام الباقر حتى آخر مرحلة من نموها و تكاملها فى عهد ولده الامام الصادق آلاف العلماء فى مختلف المواضيع. و قد وصفها الاستاذ عبدالعزيز بقوله: و أرسلت الكوفة و البصرة و المحدثين و الرواة، و قد ادرك الحسن بن علي الوشا تسعمائة شيخ فى مسجد الكوفة يتدارسون و يروون الحديث عن جعفر بن محمد و أبيه (ع). و هو القائل فى حديث له مع بعض اصحابه: لقد أدركت فى هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد، و الحسن بن علي الوشا هذا قد عاصر الامام الرضا (ع) و بينه و بين مدرسة الامامين الباقر و الصادق نحو من ثلاثين عاما و قد احصيت مؤلفات المتخرجين من تلك الجامعة فبلغت ستة آلاف كتاب منها اربعمائة كانت تعرف بالاصول على [صفحة ١٩٤] لسان محدثى الشيعة، و لعل اكثر محتويات الكتب الأربعة الكافية و من لا يحضره الفقيه و الوافى و الاستبصار مأخوذة منها. و لا يفوتنا و نحن نتحدث عن جامعة أهل البيت التى اسسها الامام الباقر (ع) ان تشير الى أن المهمة التى قام بها الامامان الباقر و الصادق (ع) و أعطت تلك النتائج الكبرى هى من أولى المهمات التى تعنى كل واحد من أئمة الشيعة، ولكن الظروف التى تهيأت للامامين الباقر و الصادق لم تتهيا لغيرهما من الأئمة (ع) ذلك لأن سنى امامة الباقر (ع) قد رافقتها بوادر النعمة العارمة على سياسة الامويين و الدعوة فى مختلف الأقطار للتخلص منهم و كان سوء صنيعهم مع العلويين من أقوى الأسلحة بيد اخصامهم الطامعين بالحكم، مما دعاهم الى اتخاذ موقف من الشيعة و أئمتهم أكثر اعتدالا مما كانوا عليه بالأمس، و لما جاء عهد الامام الصادق (ع) كانت الدولة الأموية تلفظ أنفاسها الأخيرة و تعانى من انتصارات اخصامها العباسيين هنا و هناك و بالتالى تقلص ظلها و تم الأمر للعباسيين. فى هذه الظروف الخاصة انطلق الامامان الباقر و الصادق (ع) لأداء رسالتهما و تم لهما ذلك بين عهدين: عهد تحيط به الكوارث و الهزائم، و عهد ظهرت فيه تباشير النصر و أحلام السيطرة على الحكم، و قامت الحكومة الجديدة على حساب العلويين، و لم

تتهياً مثل هذه الظروف لأحد من أئمة الشيعة، و لما استتب الأمر للعباسيين الذين تستروا بأهل البيت و شيعتهم عادوا يمثلون أقبح الأدوار التي مثلها الأمويون معهم حتى قال قائلهم: يا ليت جور بني مروان دام لنا وليت عدل بني العباس في النار لقد تأسست جامعة أهل البيت في وقت كانت الدولة الأموية تحيط بها الأخطار من جميع جهاتها واتسعت لأكثر من أربعة آلاف طالب، ولكن ذلك قد كان بعد أن مضى على المسلمين أكثر من قرن من الزمن لاعهد لهم فيه بفقته يختص بأهل البيت، و لا بحديث يتجاهر الرواة في نسبته اليهم سوى ما [ صفحة ١٩٥ ] كان يروى عنهم احيانا بطريق الكتابة في الغالب لأن الامويين كانوا جادين في القضاء على كل آثارهم و التنكيل بكل من يتهم بولائهم. ولو أتيح للأئمة بعد علي (ع) ان ينصرفوا الى الناحية التي اتجه لها الامامان الباقر و الصادق لكان فقه أهل البيت هو الفقه السائد و المعمول به عند عامة المسلمين، لأنه من فقه أمير المؤمنين (ع) و أمير المؤمنين كان صاحب الرأي الأول و الأخير في الفقه و القضاء بلا منازع، و قد ترك منه في المدينة و الكوفة ما يكفي لحل جميع ما يتعرض الملمين من المشاكل حيث كانوا، ولكن اخصامه عملوا على طمس آثاره و خلقوا له الأنداد و الاضداد بوسائلهم المعروفة كما وقفوا لأبنائه من بعده و شيعتهم بالمرصاد و كانوا يحاسبون و يعاقبون كل من ينسب اليهم رأياً أو يروى عنهم حديثاً، في حين أنهم أباحوا لكل متعلم أو عالم ان يقول و يروى ما يشاء و يفتي بما يريد في العواصم الاسلامية الكبرى و غيرها، فسالم بن عبدالله بن عمر و عروة بن الزبير و الزهري و محمد بن شهاب، و يحيى بن سعيد و عطاء و غيرهم من الموالى و الاحرار كانوا ائمة الافتاء في مكة و المدينة و ابراهيم النخعي و الشعبي كانا بالاضافة الى غيرهما في الكوفة بالرغم من أن النخعي قد اخذ الفقه ممن اخذه عن علي (ع) ولكنه كان ينسب رأى علي (ع) احيانا لنفسه فعدوه لهذه الغاية ممن يجنحون الى العمل بالرأى، كما كان فقيه البصرة الحسن البصرى، و فقيه اليمن طاوس، و هكذا فرضوا لكل بلد عالماً او اكثر ليرجع اليه الناس في الحلال و الحرام، أما فقهاء الشيعة الذين عاصروا هذه الطبقة تقريباً كسعيد ابن المسيب و القاسم بن محمد و امثالهما فمع انهم كانوا من البارزين بين علماء ذلك العصر في الفقه و غيره الا انه لم يكن لفقهم صبغة التشيع الصريح، و قد شاع عن سعيد بن المسيب أنه كانم يجيب احيانا برأى غيره من علماء عصره أو برأى من سبقه من الصحابة و التابعين مخافة ان يصيبه ما اصاب سعيد بن جبير و يحيى بن أم الطويل و غيرهما ممن تعرضوا للقتل و التشريد لا لشيء سوى تشيعهم لعلى و بنيه (ع). [ صفحة ١٩٦ ] و مجمل القول لقد شاء الله لجامعة أهل البيت ان تعيش آمنة مطمئنة ولو لفترة من الزمن تلك الفترة ليست شيئاً بالنسبة لما تركته من الآثار في شرق البلاد و غربها في ثلث قرن من الزمن تقريباً لا اكثر. و شاء الله لمذهب أهل البيت و فقهم فقه على بن أبى طالب الذى اخذه عن الرسول بلا وساطة ان ينسب الى حفيده جعفر بن محمد الصادق الذى اشترك مع ابيه في تأسيسها واستقل بها بعد وفاته، لا لأن له رأياً في أصول المذهب أو فقهه يختلف فيهما عن آباءه و أحفاده و هو القائل حديثي حديث ابي و حديث ابي حديث جدى و حديث جدى حديث رسول الله و حديث رسول الله هو قول الله، لا لذلك بل لأنه و أباه تتهياً لهما ما لم يتتهياً لغيرهما و استطاعا في تلك الفترة القصيرة بآثار اهل البيت و فقهم و يحققا ما لم يتيسر تحقيقه لمن سبقهما و من جاء بعدهما لذلك نسبا الى الامام الصادق كما يبدو ذلك لكل من تتبع آراء أهل البيت في فقهم و معتقداتهم. و لا بد لنا و نحن نتحدث عن الامام الباقر و دوره في تأسيس تلك الجامعة ان نشير الى بعض اولئك الذين تخرجوا منها و حملوا آثارها الى مختلف الأقطار. فمن هؤلاء أبان بن تغلب بن رياح ابوسعيد البكرى الذى عاصر ثلاثة من ائمة الشيعة و أخذ عنهم، و يبدو ممن كتبوا فى احوال الرواة ان صلته بالامام الباقر كانت أطول من صلته بالسجاد و الصادق (ع) و أخذ عنه أكثر مما أخذ عنهما، و روى النجاشى عن ابراهيم بن يزيد النخعي أن أبان بن تغلب كان مقدماً فى كل فن من العلوم وعد منها الفقه و الحديث و الأدب و اللغة و النحو و أضاف الى ذلك أنه ألف كتباً كثيرة منها كتاب فى تفسير غريب القرآن. و قال له الامام أبو جعفر الباقر: اجلس فى مسجد المدينة و أفت الناس فاني احب ان يرى فى شيعتى مثلك. و قال المؤلفون فى احوال الرواة: انه كان اذا دخل على الامام الصادق [ صفحة ١٩٧ ] صافحه واعتقه و أمر له بوسادة و رحب بقدمه، و اذا دخل مسجد النبى (ص) اخليت له سارية النبى (ص) و تقوضت اليه الحلق. و جاء فى حديث لعبد الرحمن بن الحجاج أنه قال: كنا فى مجلس أبان بن تغلب فجاءه شاب و قال: يا اباسعيد اخبرنى كم شهد من اصحاب



النبى (ص) على بن أبى طالب فى موافقه؟ فقال ابان بن تغلب: كأنك تريد أن تعرف فضل على (ع) بمن تبعه من أصحاب النبى (ص) فقال هو ذلك، فقال له ابان: والله ما عرفنا فضلهم الا باتباعهم اياه. و نص المؤلفون فى علمى الدراية و الرجال انه روى عن الامامين الباقر و الصادق أكثر من ثلاثين ألف حديث فى مختلف المواضيع و أكثرها فى الفقه، و قال لمن عاتبه فى روايته عن الامام الباقر: كيف تلومنى فى روايتى عن رجل ما سألته عن شىء الا قال قال رسول الله، و قال الامام الصادق لسليم بن أبى حية: انت ابان بن تغلب فانه قد سمع منى حديثا كثيرا فما روى لك فاروه عنى. و قد وثقه علماء السنة و محدثوهم مع اعترافهم بتشيعه و وصفه الذهبى فى ميزان الاعتدال بالصلابة فى تشيعه و صدق الحديث، و قال: لنا صدقه و عليه بدعته و يعنى الذهبى بالبدعة تفضيله لعلى (ع) على كبار الصحابة و موالاته له. و قد عد له ابن النديم فى الفهرست ثلاثة كتب، كتاب فى القراءات و كتاب فى معانى القرآن و كتاب فى اصول الحديث على مذهب الشيعة. و من تلامذه الامام الباقر زرارة بن أعين، و كان مرجعا فى الفقه و الرواية على مذهب أهل البيت (ع) و فيه يقول الامام الصادق (ع): لولا زرارة لظننت أن أحاديث أبى ستذهب، و مما يدل على جلاله قدره و علو شأنه قول الامام الصادق فيه و قد عرض عليه يونس بن عمار ما رواه زرارة عن أبىه الباقر (ع) من أنه لا يرث مع الأب و الام و الابن و البنت احد من [صفحة ١٩٨] الناس، فقال الامام الصادق (ع): اما ما رواه زرارة عن أبى جعفر فلا يجوز لى رده. و جاء فى رواية ابراهيم بن عبد الحميد و غيره ان اباعبده الله الصادق (ع) كان يقول: رحم الله زرارة بن اعين لولا- زرارة و نظراؤه لاندرست احاديث أبى، و قال فيه و فى جماعة من اصحابه منهم ابوبصير ليث المرادى و محمد بن مسلم و يزيد بن معاوية العجلي: لولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبى (ع) على حاله و حرامه و هم السابقون الينا فى الدنيا و الآخرة. و قال له الصادق (ع) فى بعض مجالسه كما جاء فى ترجمته: انك والله احب الناس الى و احب اصحاب أبى الى حيا و ميتا، و قد ترك كتابين احدهما فى الجبر و التفويض، و الثانى فى الاستطاعة، كما جاء فى سفينة البحار للقمى و اتقان المقال للشيخ محمد طه نجف و هو احد الستة من اصحاب ابى جعفر الباقر الذين اجمع الرواة على صحة ما صدر عنهم. و من اعيان تلامذته محمد بن مسلم الثقفى، و فيه و فى زرارة و محمد بن على بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق و يزيد العجلي يقول الامام الصادق: اربعة احب الناس الى احياء و أمواتا، و قال ابن ابى يعفور للامام الصادق (ع): ليس كل ساعة القاك و اتمكن من القدوم عليك، و يجىء الرجل من اصحابنا فيسألنى و ليس عندى كل ما يسألنى عنه، قال (ع) فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفى فانه قد سمع من أبى و كان عنده و جيبها. و روى عنه جماعة انه قال: انى لنائم ذات ليلة على السطح اذ طرق الباب طارق فأشرفت من على السطح فاذا الطارق امرأة، فقالت لى عروس ظهر بها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك فى بطنها يذهب و يجىء فما اصنع بها؟ فقلت يا أمه الله، سئل محمد بن على بن الحسين (ع) عن مثل ذلك، فقال يشق بطن الميت و يستخرج منه الولد افعلى مثل ذلك، [صفحة ١٩٩] انا يا أمه الله فى ستر من وجهك الى، فقالت: رحمك الله، لقد جئت اباحنيفه أسأله فقال ما عندى فى هذا شىء، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفى فانه يخبرك بما افتاك به من شىء فعودى الى. و كان محمد بن مسلم يقول: ما شجر فى رأبى شىء الا سألت عنه اباجعفر الباقر حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث، و سألت ولده اباعبده الله عن ستة عشر ألف حديث كما جاء ذلك فى رواية الكشى و أكثر المؤلفين فى الرجال. و منهم محمد بن على بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق، فقد نص أبو العباس النجاشى أنه أخذ العلم عن ثلاثة من الأئمة على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد، و لقب بالطاق لأنه كان صرافا فى محل يدعى باب الطاق من محلات الكوفة، و هو أحد الأربعة الذين دعا لهم الامام الصادق و ترحم عليهم احياء و أمواتا. و جاء عن ابى خالد الكابلى أنه قال: رأيت أباجعفر صاحب الطاق فى الروضة و قد قطع أهل المدينة أزراره و هو دائب يجيبهم و يسألونه فدنوت منه و قلت له ان اباعبده الله نهانا عن الكلام، فقال: لقد امرك ان تقول لى؟ فقال لا والله ولكنه امرنى ان لا اكلم احدا، قال: فاذهب و اطعه فيما أمرك، قال الكابلى: فدخلت على أبى عبدالله الصادق (ع) فأخبرته بقصة صاحب الطاق و ما قلت له و ما اجابنى به، فتبسم ابوعبده الله (ع) و قال: يا ابن خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و ينقض و أنعت اذا قصوك لن تطير. و يبدو من تتبع اخباره أنه كان قوى الحججة كثيرا الجدل ينهزم امامه الخصم بالغا ما بلغ من العلم، لذلك فان

الامام لم يمنعه من الجدل و المناظرة، و انما كان يمنع عنها من لا يشبتون امام الخصم و لا يعرفون اساليب المناظرة و الاحتجاج كنا يدل على ذلك قوله لأبي خالد الكابلي: ان مؤمن [ صفحة 200 ] الطاق يكلم الناس فيطير و أنت اذا قصوك لن تطير. و جاء في اخباره انه دخل على بعض زعماء الخوارج في الكوفة، فقال له: انا على بصيرة من ديني و قد سمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك، فقال الخارجي لأصحابه: ان دخل هذا معكم نفعكم، فقال له مؤمن الطاق: لم تبرأتم من علي بن أبي طالب و استحللتم قتله و قتاله؟ قال الخارجي: لأنه حكم الرجال في دين الله، قال و كل من حكم في دين الله استحللتم قتله؟ قال: نعم، فقال له: فاخبرني عن الدين الذي جئت اناظرك به لأدخل معك فيه، ان غلبت حجتي حجتك من يوقف المخطيء منا عن خطئه و يحكم للمصيب بصوابه؟ فأشار الضحاك الى رجل من أصحابه و قال: هذا هو الحكم بيننا، فتوجه عند ذلك مؤمن الطاق الى من كان حاضرا من الخوارج و قال: ان زعيمكم هذا قد حكم في دين الله، فضربوه بسيوفهم حتى سكت، وله مواقف كثيرة مع زعماء الفرق و علماء المذاهب كان يخرج منها ظافرا منتصرا على خصومه، و يبدو من مواقفه و مناظراته أنه كان ذكيا قوى الحججة يأخذ خصمه من حيث لا يشعر و يخصمه بمنطقه كما يشير الى ذلك موقفه المتقدم مع الخارجي. و منهم يزيد العجلي و قد نص المؤلفون في احوال الرواة على أنه كان من البارزين بين اصحاب الامام الباقر (ع) و لازم الصادق بعد وفاة ابيه كما هو الحال في كثير من أصحابه الذين امتدت بهم الحياة و أدركوا شطرا من حياته و بعضهم بقي الى عهد الامام الكاظم و روى عنه ايضا. و قد عده الامام الصادق من النجباء و الامناء على حلال الله و حرامه كما جاء في رواية جميل بن دراج عنه. و جاء في رواية داود بن سرحان ان الامام الصادق (ع) كان يقول: ان اصحاب لو سمعوا و أطاعوا لأودعتهم ما اودع ابي اصحابه، و أضاف الى ذلك: ان اصحاب ابي كانوا زينا لنا أحياء و أمواتا. و عد الامام منهم يزيد [ صفحة 201 ] العجلي و وصفهم بالقوامين بالقسط و الصدق و السابقين الى الخيرات. و منهم جابر الجعفي الذي روى عن الامام الباقر نحو من خمسين ألف حديث في مختلف المواضيع كما نصت على ذلك المؤلفات في احوال الرواة، ولو افترضنا و ليس ببعيد ان هذا العدد مبالغ فيه، فمها لا ريب فيه في أنه كان قد أكثر من الرواية عنه. و قلما يجد المتتبع بابا من ابواب الفقه و غيره من المواضيع الاسلامية الا و يجد له رواية او اكثر فيه. و منهم الفضيل بن يسار، و أبوبصير الأسدي، و عبدالله بن مسكان، و ابان بن عثمان الأحمر، و حريز بن عبدالله، و عبدالله بن جندب، و علي بن النعمان و صفوان الجمال، و هؤلاء الثلاثة عبدالله و علي بن النعمان و صفوان الجمال كانوا قد تعاهدوا في بيت الله على ان من مات منهم قبل الآخر صلى عنه من بقي بعده و صام عنه و حج له، و أعطى عنه من ماله مقدار ما كان يعطيه في كل عام من الزكاة، و قام بجميع ما كان يقوم به من أعمال الخير، فمات عبدالله بن جندب و علي بن النعمان قبل صفوان بن مهران، فكان يصلى في كل يوم مائة و خمسين ركعة و يصوم في كل سنة ثلاثة اشهر، و يزكى عنه و عن صاحبيه، و كل ما كان يأتي به من أعمال الخير عن نفسه يأتي بمثله عنهما، الى غير هؤلاء من المئات الذين تخرجوا من جامعة أهل البيت و أخذوا الفقه و الحديث عن الامامين الباقر و الصادق، و ألفوا مما سمعوه منهما عشرات الكتب كما نصت على ذلك المؤلفات التي تحدثت عن تاريخهم و آثارهم. [ صفحة 202 ]

### من أجوبة الامام و مناظرته

لم يكن دور الامام الباقر مقتصر على الفقه و الحديث كما ذكرنا، بل كان هو و أصحابه يناظرون في أصول الاسلام و يحاولون تركيزها في النفوس حتى لا تتعرض لما أثير في ذلك العصر من الجدل و النزاع في أصول العقائد. و جاء في الوافي لمحسن الفيض و غيره من كتب الحديث ان نافع بن عبدالله الأزرق كان يقول: لو علمت ان بين قطريها احدا تبلغني اليه المطايا يخصمني ان عليا قتل أهل النهروان و هو غير ظالم لهم لرحلت اليه، فقيل له و لا ولده، فقال في ولده عالم؟ فقيل له هذا أول جهلك، و هل يخلون من عالم في كل عصر؟ فقال: و من عالمهم اليوم؟ قيل له محمد بن علي بن الحسين، فرحل اليه في جمع من أصحابه حتى أتى المدينة فاستأذن علي أبي جعفر، فقال و ما يصنع بي و هو يبرأ مني و من آبائي، ثم قال الامام لغلامه: اخرج اليه و قل له: اذا كان الغد فأتنا، فلما أصبح

دخل عليه عبدالله في أصحابه، وكان الامام (ع) قد جمع ابناء المهاجرين والانصار، فقال لمن حضر منهم: من كانت عنده منقبة لعلى بن ابي طالب اقسمت عليه الا ذكرها، فتحدث جماعة منهم بما اشتهر من فضله و مناقبه، فلم ينكر نافع بن عبدالله بن الأرزق شيئاً مما ذكروه، ولكنه نسب له الكفر لأنه وافق على [ صفحہ ٢٠٣ ] التحكيم في صفين فذكره الامام (ع) بحديث خبير و قول النبي (ص): لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، واعترف ابن الأرزق بصحة الحديث. فقال له ابو جعفر: اخبرني عن الله سبحانه أحب عليا يوم احبه و هو يعلم أنه يقتل أهل النهروان، أو انه لا يعلم، فسكت الخارجي، و لم يعرف بماذا يجب، فان قال بأن الله لا يعلم فقد نسب اليه الجهل: و ان قال بأنه يعلم، فاذا لم يكونوا مستحقين للقتل يكون على بن ابي طالب قد ارتكب خطأ كبيرا و ظلما و فاحشا بقتلهم فكيف احبه الله و هو ظالم لعباده، والله لا يجب الظالمين المجرمين، و لا مفر له عن الاعتراف باستحقاقهم للقتل فخرج من مجلس الامام مخصوصا مدحورا. و جاء في توحيد الصدوق عن عبدالله بن سنان عن أبيه أنه قال: كنت في مجلس الامام محمد الباقر (ع) فجاءه أحد الخوارج و قال له: يا جعفر أى شىء تعبد؟ قال له: اعبدالله، فقال: هل رأيت؟ فقال: لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس و لا يدرك بالحواس و لا يشبه الناس موصوف بالآيات لا يجوز في حكم ذلك هو الله لا اله الا هو، فخرج الرجل و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. و في توحيد الصدوق عن محمد بن مسلم انه قال: سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله عزوجل: (يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) فقال (ع): اليد في كلام العرب القوة و العظمة، قال سبحانه: و السماء بنيناها بأيدى بقاء، و قال تعالى: (و أيدهم بروح منه) أى بقوة و يقال لفلان: عندي أيد كثيرة أى فواضل و احسان و له عندي يد بيضاء أى نعمة. و سأله عمرو بن عبيد عن قوله سبحانه (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى) ما ذلك الغضب؟ فقال ابو جعفر (ع): الغضب هو العقاب يا [ صفحہ ٢٠٤ ] عمرو انه من زعم ان الله عزوجل زال من شىء الى شىء فقد وصفه بصفة المخلوقين، ان الله لا يستغفره شىء و لا يغيره شىء. و جاء في الارشاد للمفيد عن محمد بن ابي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن ابي عبدالله الصادق (ع) انه قال: ان محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت ارى أن مثل على بن الحسين يدع خلفا لفضل على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن على (ع) فأردت أن أعظه فوعظني، خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن على (ع) و كان رجلا بدينا و هو متكئ على غلامين له، فقلت شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا والله لأعظنه فدنوت منه و سلمت عليه فسلم على بنهر و قد تصبب عرقا فقلت: اصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت و أنت على هذه الحالة، قال: فخلي عن الغلامين يديه ثم تساند و قال: لو جاءني والله الموت و أنا على هذه الحال جاءني و أنا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسى عنك و عن الناس، و انما كنت اخاف المثل لو جاءني و أنا على معصية من معاصي الله، فقلت: يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني. و ابن المنكدر هذا كان يميل الى التصوف كطاوس اليماني و ابراهيم بن ادهم و غيرهما و كان قد ترك التكسب و انصرف الى العبادة و عاش كلا على الناس فكان جواب الامام (ع) تعريضا به و تنبيها له على خطئه في هذا الأسلوب لأن السعي في طلب الرزق ليستغني به عن الناس من أفضل العبادات، و قد جاء عن النبي (ص) انه كان يقول: ملعون ملعون من القى كله على الناس، و قال عمل يوم خير من عبادة سنة و لذلك قال له ابن المنكدر: اردت ان اعظك فوعظتني. و جاء في رواية المفيد أن نافع بن الارزق جاءه يوما يسأله عن مسائل في الحلال و الحرام، فقال له الامام ابو جعفر الباقر و هو يحدثه: يا نافع قل لهذه [ صفحہ ٢٠٥ ] المارقة بم استحللتم فراق أمير المؤمنين و قد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته و التقرب الى الله بنصرته و اذا قالوا لك أنه حكم الرجال في دين الله، فقل لهم: قد حكم الله تعالى في الشريعة رجلين من خلقه فقال: وابعثوا حكما من اهله و حكما من أهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهما، و حكم رسول الله (ص) سعد بن معاذ في بنى قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله، اما ما علمتم ان امير المؤمنين انما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن و لا يتعدياه و اشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال، و قال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك، قال: ما حكمت مخلوقا و انما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن و اشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان، فقال

نافع بن الارزق: هذا والله كلام ما مر بمسمعى قط و لا خطر منى على بال و هو الحق. و روى الكليني فى الكافى عن أبى حمزة الشمالى انه قال: كنت جالسا فى مسجد محمد رسول الله (ص) اذا اقبل رجل فسلم فقال من أنت يا عبدالله؟ قلت: رجل من أهل الكوفة فما حاجتك، قال: أتعرف أبأ جعفر محمد بن على؟ قلت: نعم فما حاجتك اليه اذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل، فقال لى: انتم يا أهل الكوفة قوم لا تطاقون اذا رأيت ابا جعفر فاخبرنى، بما انقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر و حوله أهل خراسان و غيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه و جلس الرجل قريبا منه فجلست اسمع الكلام و حوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم و انصرفوا التفت الى الرجل و قال له: من أنت؟ فقال: انا قتادة بن دعامة البصرى، فقال له ابو جعفر (ع): انت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم، فقال: و يحكم يا قتادة ان الله عزوجل خلق خلقا فجعلهم حججا على خلقه فهم أوتاد فى أرضه قوام بأمره نجباء فى علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه، فكست قتادة طويلا ثم قال: اصلحك الله، والله لقد جلست بين يدى الفقهاء و مع ابن عباس فما اضطرب قلبى من احد منهم ما اضطرب [صفحة ٢٠٦] منك، فقال له ابو جعفر (ع): أتدرى أين أنت؟ أنت بين يدى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر. فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة فأنت ثم و نحن اولئك، فقال له قتادة: صدقت والله جعلنى الله فداك ما هى بيوت حجارة و لا- طين. ثم قال له قتادة: فأخبرنى عن الجبن، فتبسم ابو جعفر الباقر (ع) و قال: رجعت مسائلك الى هذا، قال: ضلت عنى، قال له الامام (ع): لا بأس به، فقال قتادة: انه ربما جعلت فيه انفضة الميتة، قال: ليس بها بأس، ان الأنفحة ليس لها عروق و لا- فيها دم و لا لها عظم انما تخرج من بين فرث و دم، و مضى يقول: ان الأنفحة بمنزلة دجاجة ميتة اخرجت منها بيضة فهل تأكل تلك البيضة، فقال له قتادة: لا و لا أمر بأكلها، فقال له ابو جعفر: و لم؟ قال لأنها من الميتة، فقال له الامام (ع): فان حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها؟ قال: نعم، قال: فما حرم عليك البيضة و أحل لك الدجاجة و كذلك الأنفحة، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين و من أيدي المصلين و لا- تسأل عنه الا أن يأتيك من يخبرك عنه. و روى الرواة ان عبدالله بن معمر الليثى قال لأبى جعفر الباقر (ع): بلغنى انك تفتى فى المتعة فقال: لقد احلها الله فى كتابه و سنها رسول الله (ص) و عمل بها اصحابه، فقال له عبدالله: و قد نهى عنها عمر بن الخطاب، فقال له الامام: انت على قول صاحبك و أنا على قول رسول الله (ص)، فرد عليه عبدالله بن معمر بقوله: ايسرك أن نساءك فعلن ذلك، فقال له الامام (ع): و ما ذكر النساء يا احمق، ان الذى احلها فى كتابه و أباحها لعباده أغير منك و ممن نهى عنها تكلفا، بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكه يثرب نكاحا، قال: لا، قال: فلم تحرم ما أحل الله، قال: لا أحرمة و لكن الحائك ما هو لى بكفء، قال ابو جعفر (ع): فان الله ارتضى عمله و رغب فيه و زوجه حورا أفرغ عمن رغب الله فيه و تستكف ممن هو كفء لحوار الجنان كبرا و عتوا، فضحك عبدالله و قال: ما [صفحة ٢٠٧] احسب صدوركم الا- منابت اشجار العلم فصار لكن ثمره و للناس ورقه. و جاء فى رواية ابى بصير ان الامام الباقر جلس يوما فى الحرم و معه جماعة من أصحابه فأقبل طاوس اليماني فى جماعة من الناس و قال لأبى جعفر: أتأذن لى فى السؤال، فقال: قد اذنت لك فسل عما تريد، قال: اخبرنى متى هلك ثلث الناس، فقال الامام (ع): لعلك و همت يا شيخ و أردت ان تقول ربع الناس، فقال: نعم لقد اردت ذلك يا ابن رسول الله، فقال الامام (ع): لقد هلك ربع الناس يوم قتل قاييل هايل ذلك انه لم يكن وجه الارض غير آدم و حواء و قاييل و هايل، فهلك ربعهم بموت هايل، فقال طاوس: فأيهما كان ابا للناس القاتل او المقتول، فقال الامام (ع): لا- هذا و لا- ذاك بل شيث بن آدم، فقال: فلم سمي آدم آدم؟ قال: لأن طيبته رفعت من أديم الأرض السفلى، فقال: لم سميت زوجته حواء، قال (ع): لأنها خلقت من ضلع حى يعنى ضلع آدم، قال: فلم سمي ابليس بهذا الاسم؟ قال: لأنه ابليس من رحمة الله عزوجل فلا يرجوها، قال: فلم سمي الجن جنا؟ قال: لأنهم استجنوا فلم يروا، قال: فأخبرنى عن أول كذبة كذبت من صاحبها، قال: كذبة ابليس حين قال: انا خير منه خلقتنى من نار و خلقتة من طين، قال: فأخبرنى عن قوم شهدوا شهادة الحق و كانوا كاذبين، قال (ع): المنافقون حين قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون، قال: فأخبرنى عن طائر طار مرة و لم يطر قبلها و لا بعدها ذكره الله عزوجل فى القرآن ما هو، فقال الامام: هو طور سيناء اطاره الله عزوجل على بنى اسرائيل حين اظلمهم

بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التوراة، و ذلك قوله تعالى: و اذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة و ظنوا انه واقع بهم، قال طاوس: فاخبرني عن رسول بعثه الله ليس من الجن و الانس و لا من الملائكة ذكره الله في كتابه، فقال الامام (ع): هو الغراب حين بعثه الله ليري قابيل كيف يوارى سوء أخيه هايبل حين قتله و ذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في [صفحة ٢٠٨] الأرض ليريه كيف يوارى سوء أخيه، قال فاخبرني عن أنذر قومه و هو ليس من الجن و لا الانس و لا الملائكة و قد ذكره الله في كتابه، فقال الامام: هو النملة حين قالت: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون، قال: فاخبرني عن صلاة مفروضة بدون وضوء و صائم صام و لم يمتنع عن الأكل و الشرب، فقال الامام (ع): اما الصلاة بغير وضوء فهي الصلاة على النبي و آله، و أما الصوم فقد حكاه الله سبحانه عن مريم بقوله: اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا. و قد سأله كما يدعى الراوي عن شيء يزيد و ينقص و شيء يزيد و لا ينقص و شيء ينقص و لا يزيد، فقال له ان الذي يزيد و ينقص هو القمر والذي يزيد و لا ينقص هو البحر، والذي ينقص و لا يزيد هو العمر. و جاء في بعض المرويات عن أبي محمد الحسن العسكري (ع) أنه قال: كان محمد بن علي بن الحسين في مجلسه يوما فقال ان رسول الله (ص) لما أمر بالمسير الى تبوك أمر بأن يخلف عليا في المدينة فقال علي: يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك و ان اغيب عن مشاهدتك و النظر الى هاديك و سمتك، فقال رسول الله (ص): يا علي اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، تقيم يا علي و ان لك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله، و لك مع ذلك اجر كل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا، و ان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله و لا يفوتك شيء بقدره الله و مشيئته فقام اليه رجل و قال: يا ابن رسول الله كيف يكون و هذا للأنبياء لا لغيرهم، فقال الامام (ع): هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لأن الله يمكنه من ذلك بدعاء محمد (ص). ثم قال الامام الباقر: ما اكثر ظلم هذه الأمة لعلي بن أبي طالب و أقل انصاره، انهم يمنعون عليا ما يعطونه لسائر الصحابة و هو افضلهم، فكيف [صفحة ٢٠٩] يمنع منزلة يعطونها غيره، فقيل له: و كيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنكم تتلون محبي ابي بكر بن أبي قحافة و تتبرأون من اعدائه كائنا من كان، كذلك تتولون عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و تتبرأون من اعدائهما كائنا من كان حتى اذا صار الى علي (ع) قلمت نتولاه و لا- تتبرأ من اعدائه بل نجبهم فكيف يجوز هذا لهم و رسول الله (ص) يقول: في علي (ع) اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و اخذل من اخذله، افترونه يقول ذلك، و لا يعادي من عاداه و لا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف. و مضى الامام يقول كما يدعى الراوي: ثم انهم اذا ذكروا ما اختص الله به عليا بدعاء رسول الله (ص) و كرامته على ربه تعالى جحدوه و يقبلون ما يذكر لغيره من الصحابة، فما الذي منع عليا (ع) ما جعله لسائر اصحاب رسول الله (ص) هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر في المدينة يخطب في الناس و اذا به ينادي يا سارية الجبل، فلما اتم خطابه و فرغ من الصلاة سأله عما قاله و هو يخطب فقال: اعلموا أنني و أنا اخطب اذ رمقت ببصرى نحو الجهة التي خرج فيها اخوانكم الى غزوة الكافرين بنهاوند بقيادة سعد بن وقاص ففتح الله لي الاستار و الحجب و قوى بصرى حتى رأيتهم اصطفوا بين يدي جبل هناك. و قد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية و من معه من المسلمين و يحيطوا بهم، فقلت: يا سارية الجبل ليلتجىء اليه و يكون الجبل في ظهره و يمنعهم بذلك من أن يحيطوا به، و قد منح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين و فتح الله عليهم بلادهم، فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك، و كان بين المدينة و نهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما، و أضاف الى ذلك الامام أبو جعفر الباقر كما جاء في الرواية فاذا جاز مثل هذا لعمر بن الخطاب فكيف لا يكون مثله لعلي بن ابي طالب (ع) ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون. [صفحة ٢١٠] وحدث زارة عنه فقال: كنت جالسا الى جنب أبي جعفر الباقر و هو مستقبل القبلة فقال: اما ان النظر اليها عبادة فجاء رجل من بجيلة فقال: يا أبا جعفر ان كعب الأبحار كان يقول: ان الكعبة تسجد لبیت المقدس في كل غداة، فقال أبو جعفر (ع): فما تقول انت فيما قال كعب؟ فقال الرجل: صدق كعب الأبحار، فرد عليه أبو جعفر (ع) بقوله: كذبت و كذب كعب الأبحار معك و غضب. و قال زارة: ما رأيت استقبل احدا بقوله كذبت غيره. [صفحة ٢١١]

## الامام الباقر مع عبدالملك بن مروان

يدعى بعض الرواة ان عبدالملك بن مروان كان يحاول ان يكون أقل عنفا من أسلافه مع العلويين و أنه كتب الى عامله في الحجاز كتابا جاء فيه: جنبني دماء آل أبي طالب فاني رأيت آل حرب لما تهاجموا بها لم ينصروا، و اذا صح عنه أنه كان أرقق بالعلويين و شيعتهم من اسلافه، فذلك لأنه قد أدرك مدى الاستيلاء الذي خلفته سياسة معاوية و ولده يزيد معهم و ما ترتب عليها من الانتفاضات في مختلف أنحاء الدولة لا سيما و قد ظهر منافسه الجديد في الحجاز واتسعت اطماعه للعراق و غيرها من المناطق ولكن هذه الظاهرة من عبدالملك لم ترافقه طيلة حكمه، فما أن تم له القضاء على خصمه ابن الزبير حتى كتب الى عماله و أمرهم بالشدّة و القسوة على شيعة أهل البيت و أمر الحجاج بأن يذهب الى العراق و قال له: احتل لقتلهم فقد بلغني عنهم ما اكره، و اذا قدمت الكوفة فطأها و طأه يتضاءل لها اهل البصرة، و راح يراقب تحركات الأئمة و تصرفاتهم و أمر و اليه على الحجاز ان يرسل اليه زين العابدين و كان حاقدا عليه كما ذكرنا ذلك خلال حديثنا عن سيرته و كانت للحجاج مواقف مع شيعة العراق لم يحدث التاريخ بأسوأ منها، و مع ما كان منه مع الأئمة و شيعتهم، فلقد كان يلجأ اليهم في بعض المهمات التي تهمة و لا يجد المخرج منها لعلمه بمكائنتهم و أنهم لا يبخلون في النصيحة على احد ولو كان [ صفحة ٢١٢ ] من ألد أخصامهم و أعدائهم و بخاصة اذا كانت لمصلحة الاسلام. فقد جاء في حياة الحيوان للشيخ كمال الدين الدميري و في شذرات العقود للمقرزي و غيرهما عن الكسائي انه قال: دخلت على الرشيد ذات يوم و هو في ايوانه و بين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا و أمر بتفريقه و بيده درهم تلوح كتابته و هو يتأمله كثيرا، ثم قال لى: هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب و الفضة؟ قلت: سيدي هو عبدالملك بن مروان، قال: فما كان السبب في ذلك؟ قلت: لاعلم لى غير انه اول من أحدث هذه الكتابة، فقال: سأخبرك بذلك، لقد كانت القرايطيس للروم و كان اكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم و كانت تطرز بالرومية و طرازها (اب و ابن و روح القدس) فلم يزل كذلك في صدر الاسلام كله يمضى على ما كان عليه الى أن ملك عبدالملك بن مروان فتنبه له و كان فطنا، فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فأمر أن يترجم الى العربية ففعل ذلك فأنكره و قال: ما اغلظ هذا في امر الدين و الاسلام ان يكون طراز القرايطيس و هي تحمل في الأواني و الثياب و هما يعملان في مصر و غير ذلك مما يطرز من ستور و غيرها من عمل هذا البلد على سعته و كثرة ماله و قد طرزت بسطر مثبت عليها، فكتب الى اخيه عبدالعزيز بن مروان و كان عامله على مصر بابطال ذلك الطراز و أن يأمر صناع القرايطيس ان يطرزوها بسورة من القرآن و هذا طراز القرايطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص و لم يزد و لم يتغير، و كتب الى عماله في الآفاق بابطال ما في اعمالهم من القرايطيس المطرزة بطراز الروم و معاقبة من وجد عنده بعد هذا النهى شىء منها بالضرب و الحبس، فلما ثبتت القرايطيس بالطراز الجديد و حمل الى بلاد الروم وانتشر خبره و وصل الى ملكهم و ترجم له انكره و استشاط غيظا، فكتب الى عبدالملك أن عمل القرايطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم و لم يزل يطرز بطراز الروم الى أن أبطلته أنت، فان كان من قبلك من الخلفاء أصاب فقد أخطأت أنت، و ان كنت قد أصبت فقد اخطأوا فاتخر من هاتين أيهما شئت و أحببت، و بعث اليه [ صفحة ٢١٣ ] مع الكتاب هدية ثمينة و طلب اليه رد الطراز الى ما كان عليه فرد عليه عبدالملك كتابه و هديته فأرسل اليه ملك الروم ثانيا و ثالثا و فى كل مرة يكتب اليه و يضاعف الهدية و عبدالملك يرفضها و أخيرا تهدده ملك الروم بأن ينقش على الدراهم و الدنانير شتم النبي (ص) و دار حوار بين الطرفين لم ينته الى حل للأزمة و بقي ملك الروم على اصراره و كانت الدراهم و الدنانير التي يتعامل بها المسلمون في جميع بلادهم من صنع الروم، فضايق بعبدالملك امره و استشار حاشية و أصحابه و ذوى الرأي من المسلمين فلم ينتهوا الى نتيجة تحسم النزاع زنباع، فقال له: انك لتعرف المخرج من هذا الأمر ولكنك تتعمد تركه، فقال له: ويحك من هو؟ فقال: عليك بالباقر من أهل بيت النبي (ص)، فقال: صدقت ولكنه ارتج على الرأي فيه، فكتب الى عامله في المدينة ان أشخص الى محمد بن علي بن الحسين (ع) مكرما و متعه بمائة ألف درهم لجهازه و بثلاثمائة الف درهم لنفقته، و لما عرض الوالى على الامام الباقر كتاب عبدالملك شد

الرحال واتجه الى الشام، و دخل على عبدالملك فاستقبله و رجب بقدمه و قص عليه ما جرى له مع ملك الروم و طلب منه المخرج من تلك الأزمه التي استعصى عليه حلها، فقال له الباقر (ع): لا يعظم هذا عليك، الرأى ان تدعوا في هذه الساعه من يضرب لك الدراهم والدنانير و تنقش على احد وجهيها صورة التوحيد و على الوجه الثاني محمد رسول الله، و تجعل في مدارها ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها، ثم وضع له الامام (ع) خطه يستحيل معها التلاعب في وزن الدراهم و الدنانير او تزويرها كما بين له الكيفية التي يتم صنع النقود الاسلاميه فيها بصنع صنجات من قوارير لا- تستحيل الى زياده و لا نقصان على حد تعبير الراوى، ثم قال له الامام (ع): فاذا فعلت ذلك فأمر بوجوب التعامل بها و تعدد المخالفين بأشد العقوبات و بذلك تقطع الطريق على ملك الروم و تستغنى عن نقوده، فاستحسن ذلك عبدالملك و باشر فعلا بما اشار به الامام الباقر (ع)، و خلال اشهر قليلات انتهى كل شىء و أصدر اوامره الى جميع الأقطار [صفحة ٢١٤] الاسلاميه بالتعامل بالدنانير و الدراهم الاسلاميه و ابطال ما كان متعارفا من استعمال الطروز الروميه، و قيل لملك الروم: افعل ما كنت تهدد به ملك العرب، فقال: انما اردت ان اغيظه بما كتبت اليه لأنى كنت قادرا عليه و المال و غيره برسوم للروم، فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الاسلام، هذا مجمل ما رواه الدميرى في حياة الحيوان عن المحاسن و المساوى للبيهقى و رواه غيره بهذا المضمون عن شذرات العقود للمقريزى. و فى روايه ثانيه تتلخص فيما يلى:

على أثر صراع عنيف و اشتباكات بين الدولتين الرومانيه و الاسلاميه على حدودهما هدد ملك الروم عبدالملك بن مروان بقطع النقود عن البلاد الاسلاميه و كان المسلمون يتعاملون بها اذا لم يتخل المسلمون عن الحدود المتنازع عليها فاضطرب عبدالملك لأن عملا من هذا النوع يؤدى الى شلل الاقتصاد الاسلامي، فجمع اعيان المسلمين واستشارهم فى المخرج من هذه الأزمه، فلم ينتهوا الى نتيجة حاسمه، فأشاروا عليه بالرجوع الى الامام الباقر (ع)، فأرسل اليه كتابا يدعوه فيه الى الحضور، فلبى الامام الدعوه و وفد على الشام، فعرض عليه عبدالملك ما جرى له مع الروم و ما انتهى اليه الحال فقال له الامام (ع): لا- يهولتك ما ترى أرسل الى ملك الروم و استمهله مده من الزمن لترى رأيك فيما عرضه عليك و خلال تلك المده أرسل الى عمالك فى جميع المقاطعات و أمرهم بأن يجمعوا الذهب و الفضة حتى الأقراط من آذان النساء حتى اذا توفرت لك الكميئه الكافيه باشر بصك الدرهم و الدينار، و حدد له الامام و زنهما و كفيتهما و أمره ان يكتب على احدى الجهتين محمد رسول الله و ترك له ان يكتب على الجهه الثانيه ما يريد، و أضاف الامام الى ذلك ما حاصله، و عند الفراغ من ذلك ضع الدرهم و الدينار فى أيدي المسلمين وامنح من التعامل بغيرهما حتى لا يبقى لملك الروم سلطان عليك، فلم يجد عبدالملك بديلا لهذا الرأى و باشر بتنفيذه فى الحال. و خلال اشهر معدودات كان النقد الجديد فى ايدي المسلمين يتعاملون به [صفحة ٢١٥] بدلا من النقد الروماني، و أرسل عبدالملك الى ملك الروم يرفض طلبه بتعديل الحدود بين الدولتين، و كانت الدوله الرومانيه تحسب ان الضغط الاقتصادى بالنحو الذى هددت به المسلمين ورقه رابحه بيدها ولكنها فشلت فى ذلك بعد ان استغنى المسلمون بنقدهم الجديد و ثروتهم الجديده، فعادت تفكر فى أسلوب جديد للضغط على المسلمين فلم تر بديلا للضغط العسكرى، فأرسلت فرقا من المردة و كانوا قد التحقوا بالدوله الرومانيه بعد الفتح الاسلامي، ارسلتهم للتخريب فى بلاد الشام فسلخوا السواحل يقتلون و يفسدون حتى انتهوا الى سواحل لبنان، فأرسل عبدالملك جيشا لمطاردتهم فقتل منهم جماعه و أسر آخرين، و التجأت فلولهم الى الكهوف و الغابات فى جبال لبنان و لم تكن مسكونه يوم ذلك، فكانوا يظهرون من اوكارهم بين الحين و الآخر للقنص و السلب و التخريب بتوجيه من الرومان، فاذا داهمتهم الحاميات الاسلاميه عادوا الى الكهوف و الغابات. و استمروا على ذلك شطرا من الزمن الى أن الفوا تلك المناطق و استوطنوا بها و خضعوا لحكم الدوله الاسلاميه بعد ان وجدوا ان لا مفر لهم من ذلك، و انتعشوا فى عهد الصليبيين الذين حكموا لبنان زمنا طويلا، و عندما خرجوا منه تركوا من احفادهم عشرات الألوف، و ارتفع عددهم على مرور الزمن حتى اصبح نحو من ربع سكان لبنان فى عصرنا الحالى، و لا- يزالون يتباهون بأجدادهم المردة الذين دخلوا البلاد يوم ذاك بالنحو الذى وصفته بعض الروايات. هذا مجمل ما جاء فى بعض المرويات حول النقد الاسلامي، و جاء فى بعض المرويات ان اول من أمر بضرب السكه الاسلاميه هو الخليفه على بن ابي طالب (ع) فى البصره سنه اربعين

من الهجرة، و كان رأس البغل قد ضرب الدراهم لعمر بن الخطاب بسكة الفرس، و من ذلك الدرهم المعروف بالبغلي. و من الجائز ان يكون الأمر كذلك ولكنه بقي التعامل بالنقد الروماني الى جانب تلك النقود، و لما ضرب السكة عبدالملك باشارة الامام الباقر منع من التعامل بغيرها. والشىء الذى يدعو الى التساؤل و لا بد من الوقوف عنده [صفحة ٢١٦] هو ان الروايات تنص على ان تاريخ النقد الاسلامى يعود لسنة ستة و سبعين للهجرة يوم قام عبدالملك بهذه المهمة باشارة من الامام الباقر، و الباقر يوم ذاك كان فى التاسعة عشرة من عمره و لم يكن قد اشتهر امره و كان والده الامام زين العابدين لا يزال حيا و عاش الى سنة خمس و تسعين هجرية و بعدها انتقلت الامام الى محمد الباقر (ع) و ذلك بعد وفاة عبدالملك بخمسة عشر عاما او اقل من ذلك و من الجائز ان يكون المشير على عبدالملك قد ارشده الى الامام على بن الحسين (ع) لأنه الامام يوم ذاك و المعروف فى الأوساط الاسلامية كما يجوز و ليس ببعيد ان يكون الامام الباقر (ع) كما نصت على ذلك الرواية لأنه كان معروفا فى الأوساط الاسلامية، و مؤهلات الأئمة (ع) لا تقاس بعدد السنين، كما يبدو ذلك للمتتبع فى تاريخهم المجيد و آثارهم الخالدة التى اختص الله بها بنيه و ورثهم اياها. [صفحة ٢١٧]

### ما جاء عنه من الحكم والآداب والمواظ

لقد جاء عنه انه قال: ما دخل قلب امرىء شىء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل أو كثر. و قال: عالم ينتفع بعمله أفضل من الف عابد، والله لموت العالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا، و قال لأحد بنيه: يا بنى اياك والكسل و الضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا، و ان ضجرت لم تصبر على حق. و قال (ع) لجابر الجعفى: يا جابر ما الدنيا و ما عسى ان تكون، هل هى الا- مركب ركبتة او ثوب لبسته او امرأة احببتها، يا جابر ان المؤمنين لم يطمثوا الى الدنيا لبقاء فيها و لم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ففازوا بثواب الأبرار، ان اهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة و أكثرهم لك معونة ان نسيب ذكروك و ان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بأمر الله. يا جابر انزل الدنيا كنزل نزلت فيه و ارتحلت منه، او كمال احبته فى منامك فاستيقظت و ليس معك منه شىء، انما هى مع اهل اللب و العالمين بالله تعالى كفىء الظلال فاحفظ ما استحفظك الله من دينه و حكمته. [صفحة ٢١٨]

و كان عليه السلام يقول: ما من شىء احب الى الله عزوجل من أن يسأل و لا يدفع القضاء الا الدعاء، و ان اسرع الخير ثوبا البر و اسرع الشر عقوبة البغى و كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه و أن يؤذى جلسه بما لا- يعنيه. و جاء فى وصيته لأحد أصحابه: اوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم، و ان خانوك فلا تخن، و ان كذبت فلا تغضب، و ان مدحت فلا تفرح، و ان ذممت فلا تجزع، فكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عزوجل عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس، و ان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان تتعب بذلك، ولو اجتمع عليك أهل مصرك و قالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا فى تزهيده راغبا فى ترغيه خائفا من تخويفه فاثبت و ابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك، و ان كنت مبينا للقرآن فما الذى يغررك من نفسك ان المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فينعه الله فينتعش و يقبل الله عشرته فيتذكر و يفرغ الى التوبة و استقل من نفسك كثير الطاعة لله ازراء على النفس و تعرضا للعفو، الى ان يقول: و اياك و الثقة بغير المأمون، و اعلم انه لا علم كطلب السلامة، و لا عقل كمخالفة الهوى و لا فقر كفقر القلب و لا غنى كغنى النفس، و لا معرفة كمعرفتك بنفسك و لا نعمة كالعافية، و لا عافية كمساعدة التوفيق و لا شرف كبعد الهمة و لا زهد كقصر الأمل و لا- عدل كالانصاف و لا- جور كمواقفة الهوى و لا- طاعة كأداء الفرائض و لا- مصيبة كعدم العقل و لا- معصية كاستهانتك بالذنب و رضاك بالحالة التى انت عليها و لا جهاد كمخالفة [صفحة ٢١٩] الهوى و لا قوة كرد الغضب و لا ذل كذل الطمع، و اياك و التفریط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجرى لأهله بالخسران. و قال (ع) لبعض اصحابه: خذ الكلمة الطيبة ممن قالها و ان لم يعمل بها فان الله يقول: (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله) و روى عنه جماعة من أصحابه أنه



قال: أيدخل احدكم يده في جيب صاحبه فيأخذ منها ما يريد و هو لا يعلم؟ فقالوا لا يا ابن رسول الله، فقال: اذهبوا فليستم اخوانا كما تزعمون. و قال لبعض اصحابه: اعتزل ما لا- يعينك و تجنب عدوك واحذر صديقك، و لا تصحب الفاجر و تطلعه على سررك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله و اذا استطعت ان لا تعامل احدا الا و لك الفضل عليه فافعل، و ثلاثة من مكارم الاخلاق ان تعفو عن ظلمك و تصل من قطعك و تحلم اذا جهل عليك، و يقول: الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله و ظلم يغفره الله، و ظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك بالله، و أما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله، و أما الظلم الذى لا يدعه الله فظلم العباد بعضهم لبعض. و قال عليه السلام مرة لاصحابه و هو يعظهم و يحثهم على التعاون: ما من عبد يمتنع من معونة اخيه المسلم و السعى فى حاجته قضيت أو لم تقتض الا ابتلى بالسعى فى حاجة فيما يؤثم عليه و لا يؤجر، و ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله الا ابتلى بأن ينفق أضعافها فيما اسخط الله. و قال (ع): لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه و لا محقرا لمن دونه، و يقول: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى و بالهن، البغى و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله فيها، و ان اعجل [ صفحة ٢٢٠ ] الطاعة ثوابا لصله الرحم، و ان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتتمو احوالهم و يثرون، و ان اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها. و قال مخاطبا لمن يدعون التشيع لهم: والله ما شيعتنا الا من اتقى الله و أطاعه و ما كانوا يعرفون الا- بالتواضع و التشجع و أداء الأمانة و كثرة ذكر الله و الصوم و الصلاة و البر بالوالدين و تعهد الجيران من الفقراء و ذوى المسكنة و الغارمين و الايتام و صدق الحديث و تلاوة القرآن و كف اللسن عن الناس الا من خير. و قال فى وصفهم ايضا: انما شيعة على (ع) المتبازلون فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتزاورون لاحياء الدين، اذا غضبوا لم يظلموا و اذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاورا و سلم لمن خالطوا. و كان يقول: ان هذا اللسان مفتاح كل شر و خير فينبغى للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه و فضته فان رسول الله (ص) قال: رحم الله مؤمنا امسك لسانه عن كل شر فان ذلك صدقة منه على نفسه، و لا يسلم احد من الذنوب حتى يخزن لسانه من الغيبة فيقول فى اخيه ما ستره الله عليه فان قال ما ليس فيه فقد بهته، و ان اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره عليكم بصدق الحديث و الورع و الاجتهاد و أداء الامانة الى من ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا، فلو ان قاتل على بن ابي طالب ائتمنى على امانة لأديتها اليه. و كان مما اوصى به ولده الامام جعفر الصادق (ع) ان الله خبا ثلاثة اشياء فى ثلاثة اشياء خبا رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه، و خبا سخطه فى معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه، و خبا اولياءه فى خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولي. و قد نص على امامته بالاضافة الى نص الرسول (ع) عليه الامام على [ صفحة ٢٢١ ] ابن الحسين (ع) كما جاء فى الكافى و غيره من مجاميع الحديث برواية العدول الثقات من رواة احاديث اهل البيت (ع) كما نص هو فى المرحلة الأخيرة من حياته على خليفته الامام جعفر بن محمد (ع) وانتقل الى جوار ربه و هو ابن سبع و خمسين سنة فى عهد هشام بن عبدالملك و قيل فى عهد يزيد بن عبدالملك سنة ١١٤ و قيل غير ذلك و ترك سبعة اولاد بين ذكر و انثى اكبرهم جعفر بن محمد الصادق و به كان يكنى من زوجته فاطمة او قريبة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر المكناة بأمر فروة و أمها اسماء بنت عبدالرحمن بن ابي بكر و الى ذلك يشير الامام الصادق بقوله: ان ابابكر ولدنى مرتين.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كُنتم تعلمون (التوبة/٤١).  
قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَهْرَانًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الشافى بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه

المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَ لَاسِيَّمَا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أَسَّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَ دِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ)، مَوْسَسَةً وَ طَرِيقَةً لَمْ يَنْطَفِئِ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تَتَّبَعُ بِأَقْوَى وَ أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

